مقدمة

لقد عرفت المجتمعات البشرية تطورات هامة مست مختلف مجالات الحياة،خاصة ما يعرف بالثورة الرقمية التي أنتجت مجتمعا جديدا يتميز بسيادة وسائل تكنولوجيا الإعلام والإتصال الحديثة التي باتت محرك الحياة.

إن تكنولوجيا الإتصال لم تترك مجالا من مجالات الحياة إلا وأحدثت فيه تغييرات هامة على مستوى أدواته وآلياته فحسب بل حتى على مستوى التفكير ونسيج العلاقات.

ولما كان الأمر كذلك فإن المدرسة وفي سياق تجاوبها مع هذا المعطى أنخرطت في إستغلال ما وفرته التكنولوجيا الحديثة، وكوظيفة في تفعيل الفعل التعليمي هذا الأخير الذي تتدخل فيه العديد من العناصر من بينها المكتبة المدرسية التي هي جزء من العملية التعليمية والتربوية والمنهاج المدرسي.

ولهذا ركزت مختلف الدول من خلال الأنظمة التربوية والتعليمية جهودها الى تطوير هذا المرفق وتفعيل دوره من بينها الجزائر.وكل ذلك من أجل ترغيب التلاميذ في التعلم غير أنه وفي ظل الهيمنة التكنولوجية وسيطرتها على الحياة،فقد بدأمفهوم المكتبة ينحو نحو التطور حيث أصبحت تواجه تحديات الخدمات التي توفرها هذه التكنولوجيا من سيولة في المعارف والمعلومات،فضلا عن بقية الخدمات التي كانت حكرا على المكتبة التقليدية إذ بات من الضروري على المكتبة المدرسية أن تتكيف مع هذا الواقع وتعدل في شكلها التقليدي وخلق شخصية معنوية تستهوي القراء في مختلف تفاصيلها التقنية والفنية والمادية.

وحتى تتمكن هذه الأخيرة–المكتبة المدرسية–من تقديم خدماتها إلى متعامليها مرتكزة على أكبر مستهلكيها من المتعلمين أصبح من الضروري البحث عن سبل الإرتقاء بالخدمة داخل فضاء المكتبة عن طريق مختلف المتدخلين في المجتمع المدرسي.

كما أن المكتبة المدرسيَّة وسيلة من أهم الوسائل التي يستعين بها النظام التعليمي للتغلب على كثير من المشكلات التعليميَّة التي نتجت عن المُتغيِّرات الكثيرة والمتلاحقة التي طرأت على الصعيدين الدولي والمحلي.

ومن أجل الوقوف على هذه المحطات الكبرى في موضوع الدراسة هذا تم إعتماد خطة العمل كالآتي:

فالفصل الأول خصص للإطار التصوري المفاهيمي، وتم التطرق فيه إلى الإشكالية وهي بمثابة تصور عام للموضوع قيد الدراسة، حاولنا عن طريقها الوصول إلى مجموعة من التساؤلات بنيت عليها الدراسة، كما تم الاعتماد على هذه التساؤلات في سعينا إلى إثبات مدى صحتها ومطابقتها لما هو واقع ومعاش من طرف مجتمع الدراسة على مستوى مجتمع ومكان الدراسة(الثانويات) من خلال العمل الميداني الذي قمنا به خلال كل أطوار ومراحل الدراسة. إضافة إلى ذلك تم تحديد أسباب اختيار الموضوع محل البحث والأهداف التي نسعى إلى تحقيقها، مع الإشارة إلى أهمية هذا الموضوع، وكذلك المعالجة المفهمية التي تناولنا فيها أهم المفاهيم المعبرة عن متغيرات الدراسة .كما تم التطرق إلى الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة كل حسب خصوصياتها والتي تعتبر أرضية خصبة لاثراء التراث النظري للدراسة فضلا عن المداخل النظرية التي عالجت و تطرقت لمتغيرات الموضوع.

أما الفصل الثاني والذي جاء في أربعة مباحث:فخصصناه للأسس النظرية لدراسة المكتبة المدرسية وتكنولوجيا الاتصال الحديثة حيث تم التعريج على اهمية ومكانة المكتبة المدرسية في المدرسة الجزائرية بالاضافة الى اهمية وخصائص فضاء المكتبة واهم الفاعلين في هذا الفضاء داخل نسق المدرسة والتطرق بالتفصيل والاسهاب الى نظرية الفعل الاجتماعي في تفسير دور المكتبة المدرسية دون ان ننسى اهمية القراءة كفعل اجتماعي واحد المخرجات الاساسية للمكتبة مع التركيز على المكتبة المدرسية في ظل تكنولوجيات الاتصال الحديثة وما يرتبط بذلك من عناصر واخيرا التحديات ومعيقات المكتبة المدرسية من خلال التراث النظري للدراسة وكذا الاطار الميداني لموضوع البحث.

وبخصوص الفصل الثالث:فكان مخصصا للاجراءات التقنية والمنهجية للدراسة والذي يعكس الجهد الميداني اذ تم فيه رصد التعريف بمجتمع وعينة الدراسة ومختلف الادوات الاحصائية المتبعة في اختيار العينة وذكر المنهج المستخدم في الدراسة وطريقة عرض البيانات احصائيا.

اما الفصل الرابع فقد كان مجالا خصبا لتحليل بيانات الدراسة وفق الدلالات الاحصائية تماشيا مع التحليل السوسيولوجي الذي يخدم موضوع البحث مستدلين بالتراث النظري المدرج في الدراسة فضلا عن اعطاء صبغة مقارنة سوسيولوجية بين اجابات المبحوثين من عينة التلاميذ والاساتذة

اما اخيرا فجاء الفصل الخامس ليعبر عن مدى الاجابة عن تساؤلات الدراسة ومناقشة النتائج المتوصل اليها في ظل التساؤلات المطروحة وكذا ربطها بالدراسات السابقة.

ولا يخلو أي بحث ميداني من صعوبات وهذه بعض الصعوبات المعترضة خلال انجاز الدراسة:

*البحث عن التراث النظري لضبط خطة الدراسة لإثراء البحث يأخذ الحيز الكبير من الوقت و الجهد.

*صعوبات ميدانية تتعلق بتباعد المسافة للنطاق الجغرافي للثانويات محل الدراسة.

*صعوبات في صياغة الإشكالية والأسئلة الفرعية البحث.

*صعوبات تقنية في التحكم في وسائل التحليل الاحصائي نظرا لكمية البيانات المحصلة.

وقد تم تجاوز هذه الصعوبات عن طريق تذليل الصعوبات من طرف التدخل المستمر للمشرف على الرسالة الدكتور "بورزق نوار" وذلك من خلال تقديم كل التسهيلات اللازمة والمرافقة المستمرة لطلبة البحث.

ومن أجل تجاوز بعض هذه الصعوبات تمت الإستعانة بمختلف المتدخلين في الحقل التربوي خاصة ثانويات الدراسة أين قدم مدراء هذه الثانويات ومستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني لفريق البحث كل التسهيلات اللازمة لإنجاح العمل الميداني والإفادة بكل المعطيات و البيانات اللازمة ،كما تمت الإستعانة وترجمة ملخص الدراسة من طرف دكتورة باحثة في اللغات الأجنبية وهي أستاذة بثانوية النعمان بن بشير .